Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التناص بين المفهوم والمصطلح

« النص » أو « التناص » فى اللغة يعنى البلوغ والاكتمال فى الغاية(١) :

فـ « النص » أو « التناص » فى الأصل اللاتينى للغات الأوروبية Text, Texte مشتق من Textus بمعنى النسج Tissu المشتقة بدورها من Texere بمعنى نسج »(٢) . فالاكتمال والاستواء مما يتضمنه النص اللاتينى الذى يعنى صراحة « النسج » وهو صناعة يضم فيها خيوط النسيج حتى يكتمل الشكل الذى يراد صنعه وإبداعه .

---

(١) قال الفيروز آبادى : « (نصّ) الحديث رَفَعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركه ومنه فلان يُنصُّ أنفه غَضَبًا وهو نصاص الأنف والمتاع جعل بعضه فوق بعض وفلانا استقصى مسألته عن الشيء والعروس أقعدها على المنصَّة بالكسر وهى ما تُرفَعُ عليه فانتصَّت والشيء أظهره والشَّواء ينصُّ نصيصاً صوّت على النار ، والقدر غلت والمنصَّةُ بالفتح الجَمَلَةُ من نصّ المتاع ، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما وسَيِّرٌ نُصٌّ ونصيص جدٌّ رفيع وإذا بلغ النساءُ نصَّ الحِقاق أو الحقائق ، فالعصبة أولى أى بلغن الغاية التى عقلن فيها أو قدرن فيها على الحقاق أو الحقائق ، فالعصَبَة أولى أى بلغن الغاية التى عقلن فيها أو قدرن فيها على الحقاق وهو الخصام ، أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق أو استعارة حقاق الإبل أى انتهى صغرهن ونصيص القوم عددهم والنَّصَّة العصفورة بالضم الخصلة من الشَّعر أو الشَّعر الذى يقع على وجهها من مقدّم رأسها وحية نصناص أى كثيرة الحركة ونصص غريمه وناصَّه استقصى عليه وناقشه وانتص انقبض وانتصب ارتفع ونصنصه حرّكه وقلقله والبعير أثبت ركبتيه فى الأرض وتحرك للنهوض » القاموس المحيط مادة (نصص) ٢ /٣١٩ ــ ٣٢٠ وفى حديث على رضى الله عنه « إذا بلغ النساء نص الحقاق » يعنى منتهى بلوغ العقل ــ المختار مادة (ن ص . ص) .

وفى اللسان لابن منظور « النص : رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصاً رفعه . وكل ما قد أظهر فقد نص ، ووضع على المنصة ، أى على غاية الفضيحة والشهرة .

وقال الأزهرى :

« النص : أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه قيل : « نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حين تستخرج كل ما عنده وكذلك النص فى السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة وانتص المشيء وانتصب إذا استوى واستقام » سواء كان ذلك فى العقل أو فى الأشياء ، وهذا المعنى لا يشير إلى اكتمال بناء الكلام وإن كان يتضمنه . وإذا ما قورن بالأصل اللاتينى اتضح الفارق .

(٢) مجلة الفكر العربى المعاصر ، العددان ٥٤ /٥٥ ١٩٨٨ ص ٤٠ .